



الْكَشْفُ وَالْإِبَانَةُ عَمَّا عَلَيْهِ عَرَفَاتُ الْيَمَانِيِّ مِنَ الْمَكْرِ وَالتَّلْبِيسِ وَالْكَذِبِ وَالْجَهَالَةِ

((يَا عَرَفَاتُ ارْحَمْ نَفْسَكَ وَاسْتُرْ جَهْلَكَ
وَكُفَّ عَنِ الْكَذِبِ وَالتَّلْبِيسِ))

بِقَلَمِ:

أَنَسِ بْنِ نَاصِرٍ الْحَمْدِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلما خرجت كتابة ((إتحاف ذوي الألباب بتبرئة شيخ الإسلام عن القول بنموذج الأرض الكروية المخالف للحق والصواب)) وبينت فيها بالأدلة القول الحق، وناقشت المسألة نقاشاً علمياً، أقض ذلك مضجع عرفات اليماني ووجد أنه قد حوَصر بأدلة الحق القواصم التي قصمت ظهره وحزبه، صار كالذي يتخبطه الشيطان من المس، بل كالمسعود المتخبط يجري يمناً وشأمة، وطاش عقله فصار يبحث وينقب في تراث شيخنا - كفعل أهل البدع والأهواء - لا لنصرة حق، وإنما ليواري جهله ويستتر قلة فهمه وضعف عقله وما ثبت عليه من الكذب والانحراف، ولكن طيشه هذا أوقعه في شر أعماله، وفي المثل: يداك أوكتا وفوك نفخ.

فقد نشر عرفات اليماني منشوراً يرقع ويرتق به ما اتسع عليه من فتق في مسألة كروية الأرض.

فجعل عنوان المنشور [شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله وطيب ثراه - يجعل
نفي كروية الأرض من الجهل]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (٢٥\١٩٣): (مثل
نفي بعض الجهال أن تكون الأفلاك مستديرة: فمنهم من ينفي ذلك جزماً ومنهم
من ينفي الجزم به على كل أحد وكلاهما جهل. فمن أين له نفي ذلك أو نفي
العام به عن جميع الخلق ولا دليل على ذلك إلا ما قد يفهمه بفهمه الناقص.
هذا وقد ثبت بالكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة أن الأفلاك مستديرة).

وقال عرفات اليماني: وأما انتقادنا على نزار فينصب على طعنه في العلماء الذين
قالوا إن الأرض كروية حيث إنه جعل هذا القول قول أعداء الإسلام! وهذا
طعن شديد وتعد، وجعل القائلين به من الذين غيروا حقيقة الكون الذي خلقه
الله تعالى". [منشور على صفحته على التليجرام]

أولاً: من تخطت عرفات اليماني أنه عنون بعنوان يخالف مضمون كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وقوّله ما لم يقله

فهذا العنوان الذي عنون به -والذي يخالف مضمون كلام شيخ الإسلام- يدل على أحد أمرين إما أنه خبيث ماكر تعمد وضع هذا العنوان للتلبيس والتدليس فهو حينها ملبس مدلس كذاب، كذب على شيخ الإسلام ابن تيمية وقوّله ما لم يقله، أو أنه قد طاش عقله فأصبح لا يميز ولا يفهم كلام أهل العلم فجازف بهذه المجازفة العظيمة فسقط هذه السقطة الشنيعة، أمران أحلاهما مر على هذا اليماني الماكر.

وهذا العنوان يدل على ضحالة علمه في هذه المسألة، وأنه لا يعطي المسألة حقها من البحث والنظر، وإنما هو كسائر من يعلق له ممن يذكر الإجماع ويحتج به وهو لا يدري حقيقته ولا قول من خالفه وكأن هذا الإجماع أمر مسلم به.

فيا عرفات إن كلام شيخ الإسلام عن استدارة الأفلاك لا يتناول كروية الأرض لا من قريب ولا من بعيد، لأن الأفلاك إنما هي السماوات، ولا شك أن من

نفى استدارة الأفلاك فهذا من الجهل لأن هذا مما لا خلاف عليه بين علماء المسلمين، وهو المنقول عن السلف.

ولكن جهلك يا عرفات أو خبثك ومكرك هو الذي جعلك تظن أن استدارة الأفلاك تعني كروية الأرض وأن من نفى كروية الأرض فقد نفى استدارة الأفلاك، يا رجل إن كنت كسولا عن البحث والنظر فأقل ما يمكنك فعله أن تفهم ما بين يديك من كلام أهل العلم، ولا تكذب عليهم وتقولهم ما لم يقولوا به.

فشيخ الإسلام ابن تيمية قد رجح أن الأفلاك هي السماوات حينما سئل عن ذلك فقال: (وأما قوله: الأفلاك هل هي السماوات أم غيرها؟ ففي ذلك قولان معروفان للناس، لكن الذين قالوا إن هذا هو هذا احتجوا بقوله تعالى: ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا * وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا﴾ قالوا: فأخبر الله أن القمر في السماوات.

وقد قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون﴾ وقال تعالى: ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ فأخبر في الآيتين أن القمر في الفلك؛ كما أخبر

أنه في السماوات، ولأن الله أخبر أنا نرى السماء بقوله: ﴿الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور﴾* ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير﴾.

وقال: ﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج﴾ وأمثال ذلك من النصوص الدالة على أن السماء مشاهدة والمشاهد هو الفلك؛ فدل على أن أحدهما هو الآخر". [مجموع الفتاوى ج ٦ ص ٥٩٢-٥٩٣]

ففي هذا البيان من شيخ الإسلام ما يرد عنوانك ويطله من أصله، فكلام شيخ الإسلام عن نفي استدارة الأفلاك التي هي السماوات، وأنت أيها الجاهل جعلته في نفي كروية الأرض، ولا أعلم أحدا من أهل التفسير المعتبرين ذكر هذا الذي ذهبت إليه، فقد اختلف أهل التأويل - كما قال ابن جرير الطبري - في معنى الفلك فقالوا: هو كهيئة حديدة الرحي، وعن ابن عباس وقتادة فلك السماء، وقيل هو سرعة جريان الشمس والقمر والنجوم، وقيل موج مكفوف^(١) تجري الشمس والقمر والنجوم فيه، وقيل هو القطب الذي تدور به النجوم، وقيل

(١) قد عقدت فصلا في الدلائل البينات في بيان بحر السماء ومائها بل وأن فيها جبلا من ثلج.

طاحونة كهيفة فلكة المغزل، ومع تباين أقوالهم لا أعلم أحدا منهم ذكر أن الأرض داخلية في معنى الفلك، فلا أدري من أين فهم عرفات اليماني أن استدارة الفلك تعني كروية الأرض، فاستدل باستدارة الأفلاك على كروية الأرض.

قال ابن منظور: " فلك : الفَلَكُ: مَدَارُ النُّجُومِ، وَالْجَمْعُ أَفْلَاكٌ. وَالْفَلَكُ: وَاحِدُ أَفْلَاكِ النُّجُومِ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فُعْلٍ مِثْلَ أَسَدٍ وَأُسْدٍ، وَخَشَبٍ وَخُشْبٍ. وَفَلَكُ كُلِّ شَيْءٍ: مُسْتَدَارُهُ وَمُعْظَمُهُ. وَفَلَكُ الْبَحْرِ: مَوْجُهُ الْمُسْتَدِيرُ الْمَتَرَدِّدُ". [لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ٤٧٨]

وقال ابن فارس: " الفاء واللام والكاف أصلٌ صحيح يدلُّ على استدارةٍ في شيء. من ذلك فَلَكَةُ الْمَغْزَلِ بفتح الفاء، سَمَّيْتُ لاسْتِدَارَتِهَا؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ: فَلَكُ تَدْيِ الْمَرْأَةِ، إِذَا اسْتَدَارَ وَمِنْ هَذَا الْقِيَاسِ فَلَكُ السَّمَاءِ". [معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ٤ ص ٤٥٢]

وأزيد هذا الجاهل بيانا أنه لا يلزم من الاستدارة الكروية بل إن لفظة الكرة نفسها يطلقها المتقدمون ويريدون بها مطلق الاستدارة، فقد يكون الشيء مستديرا

ويكون مسطحاً ليس كالكرة المعهودة، وقد بينت هذا في ((إتحاف ذوي الألباب)) بما يغني عن إعادته هنا.

ثانياً: وأما قولك: " وأما انتقادنا على نزار فينصب على طعنه في العلماء الذين قالوا إن الأرض كروية حيث إنه جعل هذا القول قول أعداء الإسلام! وهذا طعن شديد وتعد، وجعل القائلين به من الذين غيروا حقيقة الكون الذي خلقه الله تعالى".

فاعلم أنك كاذب في هذا أيضاً، فعنوان مقالك الذي رددت فيه على شيخنا حول كروية الأرض هو (جهالات نزار السوداني وتخططاته - إنكاره لكروية الأرض وأنه من صنيع الأعداء-)، فأول ما ذكرته في العنوان هو إنكاره لكروية الأرض، ثم في طيات مقالك جعلت ذلك من تخططاته ومخالفته للأئمة والإجماع الذي نقلوه، ثم أوردت آثاراً كثيرة في إثبات كروية الأرض من أقوال العلماء، ثم تأتي هنا بكل صفاقة - بعد حصارك بالحجج - وتقول: وأما انتقادنا على نزار فينصب على طعنه في العلماء الذين قالوا إن الأرض كروية؟ ما أقبح كذبك وقلة حيائك.

ثم يا هذا إن الإمام القحطاني قد جعل القول بكروية الأرض هو قول المنجمين والمهندسين أهل الفلسفة ووصف قولهم بالكذب، ووصف القول بسطحية الأرض بأنه قول أولي النهى، فهل هذا -على حسب فهمك المعكوس- طعن فيمن قال بكروية الأرض من العلماء؟

وها أنت تستدل بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية -والذي ليس بحجة لك- على أنه يصف نفي كروية الأرض بأنه من الجهل فعلى فهمك البليد فإن هذا طعن من شيخ الإسلام في كل من ينفي كروية الأرض من العلماء، كماورد وجلال الدين المحلي والقرطبي وابن عطية الأندلسي وغيرهم، فما جوابك عن هذا؟

ثم أنت أيها الجهول ما زلت تعيب على شيخنا قوله: "وغيروا حقيقة الكون التي خلقه الله عز وجل عليها" فعلقت عليه في مقالك الأول بقولك: "لا يستطيع أحد من المخلوقات أن يغير حقيقة الكون، وما تتفوه به من تراهاات ليست إلا طعنا صريحاً في الأئمة الأعلام الذين جزموا بكروية الأرض، وأنه أمر مقطوع به، ولا مرية في حقيقته".

وأنا أتعجب من هذا الفهم وتحميل كلام شيخنا ما لا يحتمله، ولا شك أن العاقل لا يفهم من كلام شيخنا أنهم غيروا حقيقة الكون الفعلية فذهبوا إلى الشمس وطلوها بلون أحمر، وصعدوا إلى السماء وصبغوها بالأصفر أو ذهبوا إلى القمر واستبدلوه بكرة قدم، هذا فهم المجانين، وإنما قصد شيخنا أنهم غيروا حقيقة الكون في أذهان الناس بما قرروه من باطل، فبدل أن يعتقد المسلم أن السماء بناء محكم ولها أبواب تفتح وتغلق كما جاء به القرآن والسنة؛ صار يعتقد أن السماء عبارة عن غلاف جوي يتكون من مجموعة من الغازات التي إذا نفذ منها المرء خرج إلى الفضاء الخارجي.

وبدل أن يعتقد المسلم أن الشمس تجري في فلك السماء من المشرق إلى المغرب كما جاء به القرآن والسنة؛ صار يعتقد أنها واقفة وأن الأرض هي التي تدور حولها فلذلك نراها كأنها تتحرك من المشرق إلى المغرب وإلا فهي عند الكرويين ليست لها حركة حقيقية من المشرق إلى المغرب.

وبدل أن يعتقد المسلم أن الله خلق سبع أراضين كما جاء بذلك القرآن والسنة، صار يعتقد أنها أرض واحدة تطير في الفضاء بسرعات خيالية، ولو سأله عن

بقية الأرضين لم تجد عنده جواباً، وغير ذلك كثير فمثل هذه الأشياء هي التي قصد شيخنا بتغييرهم حقيقة الكون.

والغريب أن شيخنا قد بين مراده بهذا التغيير فضرب مثالا له في نفس الموضوع وهو قولهم بالأرض المستديرة المكورة كالكرة، فهذا تبين لمعنى تغيير حقيقة الكون بالمثل، ولكن أنى لحاقد مثلك لا يعرف أخلاق العلماء ولا إنصاف ونخوة الرجال الشرفاء أن ينصف خصمه.

وأما إن أبيت إلا أن تفهم فهم المجانين فهذا شأنك، ما باليد حيلة ومكانك البيمارستان^(٢) والله المستعان.

وكما قيل: لي حيلة فيمن ينم *** وليس في الكذاب حيلة

ومن جنس هذا الفهم الرديء تشنيعه على شيخنا لأنه قال إن القول بكروية الأرض هو قول أعداء الإسلام، وشيخنا لم يقصد أبدا العلماء الذين قالوا بهذا

(٢) البيارستان كلمة فارسية الأصل ويقصد بها مستشفى الأمراض النفسية.

القول فهم معذورون فيما ذهبوا إليه وأدى بهم اجتهادهم، ولكن هل عرفات ممن يستطيع أن يناقش الأدلة والحجج في ذلك؟

ولكن الغريب أن عرفات لم يشن هذه الحرب الشعواء على زميل دراسته الدكتور أحمد الشرفي الذي أثنى عليه، والدكتور أحمد الشرفي يقول في قناته التي سماها (نقد الكرويين): "أهتم بأقل المواضيع أهمية اهتماما، توحيد الله والتفكر في خلق الله، كما ورد في كتاب الله وسنة رسوله، والعلم الحقيقي المنطقي، بعيدا عن التقليد الأعمى لكل ما ينتجه الغرب أو الشرق من تضليل في حقيقة خلق الكون (مثل السماء، والأرض، والشمس، والقمر، والسحاب، والمطر، وغيرها...) التي جرت عليها الأجيال جيلا بعد جيل حتى أصبحت من المعتقدات الراسخة المسلمة... الخ" (٣).

فهل زميلك الذي تزكيه طعن في العلماء القائلين بكروية الأرض لأنه جعل هذا من نتاج الغرب وأنه تضليل في حقيقة خلق الكون؟ وهل على قول زميلك

(٣) رابط وثيقة تزكية عرفات للدكتور أحمد الشرفي صاحب قناة (نقد الكرويين):

وباستعارة فهمك البليد نستطيع أن نقول إن مقتضى كلام زميلك هو أن القائلين بكروية الأرض مشاركون في هذا التضليل؟ وما الفرق بين عبارة الدكتور أحمد الشرفي: "بعيدا عن التقليد الأعمى لكل ما ينتجه الغرب أو الشرق من تضليل في حقيقة خلق الكون (مثل السماء، والأرض، والشمس، والقمر، والسحاب، والمطر، وغيرها...) " وبين عبارة شيخنا: "وغيروا حقيقة الكون التي خلقه الله - عز وجل - عليها، فقالوا بالأرض المستديرة المكورة كالكرة"؟

لماذا هي برد وسلام على زميل دراستك، وحرب قدرة شعواء على شيخنا نزار؟ أم هو الحقد الدفين، والغل الكامن الذي ملأ أحشاءك، فلم تطق عليه صبرا، فنفتته سما زعافا.

عرفات اليماني يكذب على شيخنا وعلى شيخ الإسلام ابن تيمية:

ثم نشر عرفات اليماني منشورا آخر كذب فيه ولبس وافترى مرة أخرى، وهو من جنس الجهل والغباء الذي في المنشور السابق، وفي منشوره هذا يرمي الشيخ نزار بالكذب على شيخ الإسلام فأورد كلام شيخنا نزار حول كروية الأرض من نونية القحطاني، واحتج عليه بكلام شيخ الإسلام عن الأفلاك وأنها مستديرة

غير مسطحة، ثم علق عليه قائلا: "قلت: قال شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى (١٤٢\٢٥)

(فإن هذا مما لا خلاف فيه بل دل الكتاب والسنة وأجمع علماء الأمة على مثل ما عليه أهل المعرفة من أهل الحساب من أن الأفلاك مستديرة لا مسطحة).

ثم علق قائلا: "قلت: فانظر إلى كذب نزار السوداني وانظر إلى مدى تورطه في الافتراء والبهتان على العلماء من غير خجل ولا حياء.

فشيخ الإسلام رحمه الله يقول: "مستديرة لا مسطحة".

فمن يكذب على شيخ الإسلام رحمه الله لن يتورع من أن يكذب على الشيخ العلامة البخاري حفظه الله ولا على مشايخ عدن وليبيا وغيرهم". [منشور على صفحته على التليجرام والفيسبوك]

أولا: هذا كذب على شيخ الإسلام، فشيخ الإسلام إنما يتكلم عن الأفلاك التي هي السماوات، وأنها مستديرة غير مسطحة.

ثانيا: وهو جهل في الاستدلال فشيخنا يتكلم عن كروية الأرض، وشيخ الإسلام يتكلم عن استدارة الأفلاك، وقد مر معنا أن الأفلاك إنما هي السماوات، وليست

هي الأرض فليس في كلام شيخ الإسلام الذي نقله حجة له ولكن من يفهم هذا الجاهل، الذي يأبى إلا أن يجعل هذا هو هذا، فانظر إلى مدى تورطه في الكذب على العلماء، حتى ينتصر لنفسه الأمانة بالسوء.

ثالثاً: قوله: "فشيخ الإسلام يقول: مستديرة لا مسطحة" فهذه إنما هي الأفلاك قد ذكرت وبينت أن شيخ الإسلام إنما يتكلم عن الأفلاك والتي قرر هو أنها السماوات، وهي مستديرة بل هي كالقبة على الأرض، كما هو منقول عن السلف.

رابعاً: قول عرفات اليماني: "فمن يكذب على شيخ الإسلام... الخ"، ما شاء الله آن لشيخنا نزار أن يمد رجله، فعرفات بعد كل هذا اللف والدوران الطويل وتقطيع الردود التي يمكن أن يجعلها كلها في رد واحد كانت هذه النتيجة هي مراده الذي يبتغيه، ولكن خاب سعيك يا عرفات وتبين أنك أنت الكاذب على شيخ الإسلام وعلى شيخنا حفظه الله تعالى، وما أنت إلا حاطب ليل تنقل ما لا تفهمه، وتحتج بما ليس بحجة، وتكذب وتفتري بلا حياء ولا خجل.

خامسا: هذا المنشور يؤكد ما ذكرته من ضحالة علم هذا الرجل في هذه المسألة، وأنه كسول لا يعطي المسألة حقها من البحث والنظر.

أسأل الله أن يكفي الدعوة السلفية وأهلها شر هذا الماكر الخبيث وحزبه.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه أنس بن ناصر الحمد

وكان الفراغ من تحريره ظهر السبت ١٦ ربيع الأول ١٤٤٨